Converted by Tiff Combine - unregistered

« كانت عشيةً من عشيات عيد الميلاد تلك التي ربحت فيها « تيريزا باتيستا » رهانها وبدأت حياةً جديدةً ».

ـ أي رهانٍ ؟.

لئن كانت « مرسيدس » قصدت تشجيع « بورسينكولا » بهذا السؤال، فما كان لها حتى أن تفتح فمها، إذ لم تكن بالخلاسي حاجة لمهمزٍ، ولم يكن ينتظر رجاء من أحد. ألقى « آلونزو » قطعة القلم، وملأ الأقداح. كان الذباب يطنّ ـ بالدّوييات السّكرى ـ! واثقاً أنها صارت خنافس... وأفرغ « بورسينكولا » قدحه دفعةً واحدةً، ليوّضح صوته وبدأ حكايته. كان « بورسينكولا » ذاك أفضل قصّاصٍ خلاسيّ عرفته، وما هذا بالقول الملقى على عواهنه. فهو يعرف الكثير من الأمور، ويبرع في روايتها إلى الحد الذي يجعل المرء يتخيّل أنه جلس إلى المقاعد المدرسية، (لولا أنه يعرفه بدقّةٍ). فهو لم يدخل مدرسةً غير مدرسة « المغامرة ». في الطريق وعلى طول أرصفة الميناء. كان كطائر « الصابيا » (Sablâ) إذ يروي قصةً، وأن تفقد هذه بعض طلاوتها، إذ أرويها أنا، فلا يقع اللّوم على الخلاسي « بورسينكولا »، ولا على الوقائع التي حدثت.

تمهّل « بورسينكولا » بعض الوقت إلى أن استقرّ « بمرسيدس » مجلسها على الأرض، واستندت إلى ساقي « غرينغو » لتحسن الاستماع. فذكر عند ذاك كيف أن « تيريزا باتيستا » ظهرت على رصيف الميناء بعد موت شقيقتها بأسابيع قليلةٍ، بمقدار ما لزم من وقتٍ، ليبلغها النبأ هنالك حيث كانت تحيا، في موضعٍ يبعد كثيراً عن هذا المكان. قدمت لتعرف ما جرى بالضبط فبقيت. كانت تشبه شقيقتها، لأول نظرةٍ، بشكلها الخارجي لا بروحها، لأنّ حركات « ماريا » كانت خاصة بها وحدها، فما